الباب الرابع

ذكر أخبار العشاق من الصوفية

obeikandl.com

obeikandl.com

الباب الرابع
ذكر أخبار العشاق من الصوفية

خبر
من قتل نفسه من الصوفية خوف الوقوع في الفاحشة

روى أبو حمزة أن محمد بن عبد الله بن الأشعث الدمشقي – وكان من خيار عباد الله – نظر إلى غلام جميل فغشي عليه فحمل إلى منزله واعتاده السقم حتى أقعد من رجليه وكان لا يقوم عليهما زمانا طويلا، فكنا نأتيه نعوده ونسأله عن حاله وأمره وكان لا يخبرنا بقصته ولا سبب مرضه وكان الناس يتحدثون بحديث نظره، فبلغ ذلك الغلام فأتاه عائدا فهش إليه وتحرك وضحك في وجهه واستبشر برؤيته، فما زال يعوده حتى قام على رجليه وعاد إلى حالته، فسأله الغلام يوما أن يسير معه إلى منزله فأبى أن يفعل ذلك فسألني أن أسأله أن يتحول إليه فسألته فأبى أن يفعل فقلت للشيخ وما الذي تكره من ذلك فقال لست بمعصوم من البلاء ولا آمن من الفتنة وأخاف أن يقع علي من الشيطان محنة فتجري بيني وبينه معصية فأكون من الخاسرين فقتل نفسه خوف الوقوع في الفاحشة)[١] أهـ

خبر
صوفي همت نفسه إلى الفاحشة فقتل نفسه

كان ببلاد فارس صوفي كبير فابتلى بحدث فلم يملك نفسه ان دعته إلى فاحشة فراقب الله عز وجل، ثم ندم على هذه الهمة وكان منزله على مكان عال ووراء منزله

(١) تلبيس إبليس ج ١ / ٣٣٢-٣٣٣.

بحر من الماء فلما أخذته الندامة صعد السطح ورمى نفسه إلى الماء وتلى قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] فغرق في البحر.

قال المصنف رحمه الله أنظر إلى إبليس كيف درج هذا المسكين من رؤية هذا الأمرد وإلى إدمان النظر اليه إلى أن مكن المحبة من قلبه إلى أن حرضه على الفاحشة فلما رأى أستعصامه حسن له بالجهل قتل نفسه فقتل نفسه ولعله هم بالفاحشة ولم يعزم والهمة معفو عنها لقوله ﷺ: «**إن الله عفا عن أمتي ما حدثت به نفوسها**»(١)، ثم إنه ندم على همته والندم توبة فأراه إبليس أن من تمام الندم قتل نفسه كما فعل بنو إسرائيل فأولئك أمروا بذلك بقوله تعالى: ﴿فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ ونحن نهينا عنه بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] فلقد أتى بكبيرة عظيمة.

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «**من تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا**»(٢) أهـ.

خبر
من وقع في الفتنة من الصوفية بحيلة شيطانية

من هؤلاء من قارب الفتنة فوقع فيها ولم تنفعه دعوى الصبر والمجاهدة، والحديث باسناد عن إدريس بن إدريس قال حضرت بمصر قوما من الصوفية ولهم غلام أمرد يغنيهم قال فغلب على رجل منهم أمره فلم يدر ما يصنع فقال يا هذا قل لا إله إلا الله فقال الغلام لا إله إلا الله فقال أقبل الفم الذي قال لا إله إلا الله»(٣) أهـ.

---

(١) الحديث متفق عليه.

(٢) المصدر السابق بلفظ «إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم».

(٣) المصدر السابق.

خبـــر
صوفي افتتن بغلام فمرض

حكى أبو حمزة الصوفي قال نظر رجل صوفي إلى غلام جميل فافتتن به فأقعد، فكان خادمه يأتيه ويسأله عن حاله فلا يخبره، وبلغ الغلام حاله فعاده فقام وذهب مرضه[١]. أهـ باختصار.

(١) مرض مرضاً أقعده عن القيام والمشي.

obeikandl.com